بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة في الجانب التاريخي في السيرة النبوية
الإسراء والمعراج نموذجا

أ. أحمد قعدان

إن الحديث عن السيرة النبوية بما تتضمنه من وقائع وأحداث. وتوحي به من عبر واستخلاصات، هو حديث عن نقطة البدء والارتكاز في التاريخ الإسلامي، إذ لا يخفى أن كتابات المؤرخين الأقدمين ما فتئت تعد مرحلة السيرة النبوية الحلقة الأولى من حلقات هذا التاريخ.

ويعود اهتمام الأخباريين الأول بهذا الضرب من التدوين والتصنيف إلى ارتباط علم التاريخ بكثير من المفاهيم والمعاني الشرعية، ومن هنا جاءت الرغبة في إعداد دراسة في الجانب التاريخي في السيرة النبوية الإسراء والمعراج نموذجًا.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الكريم، وعلى آله وصحبه التابعين، وبعد:

إن بعض المصادر المهتمة بالتاريخ الإسلامي عن البوادر الأولى للاعتناء بالتاريخ، قال الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢) أثناء حديثه عن ثمرات الاشتغال بهذا العلم: "... بل يروي عن ابن عباس أنه قال: ذكر الله التاريخ في كتابه لان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله: ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي وليستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حاله الأولى، فنزل (يسألونك عن الأهلة)[١] وهي جمع هلال (قل هي مواقيت للناس)[٢] أي في دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ، ومدد حواملهم، ومحل ديونهم وأجور أجرائهم، وغير ذلك من الشروط.. إلى أن ينتهي إلى أجل معلوم، حكمة بالغة، ونعم ظاهرة"[٣]

---

[١] سورة البقرة: الآية ١٨٩.

[٢] سورة البقرة: الآية ١٨٩.

[٣].الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، حققه: فراتر روزنتال، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ص ٣٤-٣٥، ولعل أصل الخبر من أسباب النزول للواحدي، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، (ص ٢٨ منه) فقد ساقه في سبب نزول الآية ١٨٩ من سورة البقرة في سياق مختلف لفظا متفق معنى.

لعل إشارة ابن عباس لورود معنى التاريخ في القرآن الكريم تجعلنا نستحضر تدخل العناية الإلهية لتقويم مسيرة التاريخ في الفترة المدنية من السيرة النبوية بعد أن عاث المشركون فسادا في ترتيب الشهور القمرية بما يوافق أهواءهم، فجاء النص القرآني مبينا تهافت تصنيعهم (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا، يحلون عاما ويحرمونه عاما) [1].

إذ كان النسيء تأخيرًا للأشهر الحرم عن مكانها إذا صادفتم وقت القتال. وقد أفضى صنيعهم هذا إلى وضع الشهور في غير مواضعها. وفي السنة العاشرة من الهجرة، عندما حج الرسول صلى الله عليه وسلم كان الزمان قد استدار كهيئته، وأصبح المحرم هو المحرم، وذو الحجة هو ذو الحجة، وذلك بتحديد الرسول صلى الله عليه وسلم للشهور في أماكنها، وإرجاعها إلى مواضعها، كما نص على هذا في خطبته " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم"[2]

وبهذا يكون التنزيل الكريم قد لفت انتباه المخاطبين الأوائل إلى أهمية التاريخ، وأكدت السنة القولية المعنى نفسه في طور اكتمال النصوص التشريعية، وقرب انقطاع الوحي. وفي هذا إشارة إلى كون التاريخ هو الوعاء الذي تنتظم فيه الأحكام والقيم الإسلامية وتترابط أجزاؤها لاحقًا بعد سابق.

وعلى أية حال، فمهما أمعنت في إبراز قيمة هذا العلم في هذا الحيز المحدود، فلن أنصفه إنصاف الحافظ السخاوي له، الذي أفرد مؤلفًا من مؤلفاته لخدمة هذه القضية، وسمه بالإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ.

ولما كان التاريخ بهذه الأهمية والمنزلة، كان لزاما على المشتغلين به أن يفرغوا جهودهم لضبط أحداث الأمة ووقائعها ضبطا محكما سديدا.

غير أن تحقيق هذا المقصد العلمي لا يكاد يسلم من محاذير وصعوبات، ترجع في تقديري إلى ظروف نشأة التقويم الهجري لأحداث الأمة، ظروف جعلت عملية التأريخ لا

---

[1]. سورة التوبة : الآية ٣٧.

[2]. أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: إن عدة الشهور .. انظر: فتح الباري للحافظ ابن حجر، دار المعرفة، بيروت (د.ت) ، (رقم الحديث ٤٦٦٢) ونص الحديث مطابق لقوله تعالى من سورة التوبة " إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا.." الآية ٣٦.

تواكب الأحداث وتسايرها، بل تتأخر إلى فترة لاحقة عليها. وكان هذا الأمر استجابة لعاملين اثنين:

أولهما: انعدام موجبات عملية التأريخ، وتدوين الأحداث في العهد النبوي، إذا لم يثبت توجيه نبوي للصحب الكرام للاعتناء بهذا الجانب، وغاية ما يبت في الموضوع إشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى استرداد التاريخ لهيئته التي خلق عليها[1] كما مر معنا قبل قليل.

ثانيهما: تأخر دواعي تأريخ أحداث الأمة إلى أواسط الخلافة العمرية، حيث أملت ظروف توسع الدولة الإسلامية في أنحاء الجزيرة العربية إلى إحداث نظام التأريخ كما تدل على ذلك صحاح الأخبار التي سترد في موطنها من هذا البحث.

وعليه فإن تتبع البوادر الأولى لعملية التأريخ في العهد العمري تجعلنا مضطرين لأن نورد نصا تشريعيا يؤصل لهذه العملية، فقد روى الإمام البخاري في كتاب مناقب الأنصار حديثا عن سهل بن سعد ترجم له بقوله: باب التاريخ، من أين أرخوا التاريخ؟ قال فيه رواية : " ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمة المدينة"[2].

وقد تصدى شرّاح البخاري لبيان مناسبة اعتبار الهجرة مبدءا للتاريخ، وأوردوا في هذه القضية عدة توجيهات أشار الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) إلى واحد منها بقوله: "وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال : كانت القضايا التي اتفقت له، ويمكن أن يؤرخ بها أربعة، مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجع عندهم جعلها من الهجرة، لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منها من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره[3] من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة..[1]

---

[1]. قلت ولا يعارض هذا الكلام بما رواه الحاكم في الإكليل عن ابن شهاب الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم إلى المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول. ساقه الحافظ في الفتح (٢٦٨/٧، ولا سبيل للغزو المباشر للحاكم لأن كتابه " الإكليل" مفقود) ثم قال في تقويمه: وهذا معضل و والمشهور خلافه كما سيأتي.

[2]. الحديث رقم ٣٩٣٤ بصحيح الإمام البخاري.

[3]. كذا وردت هذه العبارة في النسخ المطبوعة من الفتح، وقد اقتبس هذا النص بتمامه الحافظ السخاوي، وساقه في "الإعلان بالتوبيخ" إلا أنه في هذا الموطن منه أورد عبارة أكثر وضوحا من حيث معناها، من

أما الحافظ أبو القاسم السهيلي (٥٨١)، فقد أبدى وجهة نظر متميزة في اعتبار الهجرة منطلقًا للتأريخ الإسلامي، استخلصها بثاقب ذهنه من دلالة قوله تعالى (.. لمسجد أسس على التقوى من أول يوم، أحق أن تقوم فيه) الآية[٢] يقول :".. وفي قوله سبحانه (من أول يوم) وقد علم أنه ليس أول الأيام كلها، ولا أضافه إلى شيء في اللفظ الظاهر، وفي من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم في التأريخ، فاتفق رأيهم أن يكون التاريخ من عام الهجرة، لأنه الوقت الذي عز فيه الإسلام، والذي أمر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسس المساجد، وعبد الله أمنا كما يجب. فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل. وفهمنا الآن أن قوله سبحانه "من أول يوم" أن ذلك هو أول أيام التاريخ الذي يؤرخ به الآن[٣]".

وبعد فراغ الحافظ من تحرير قضية التناسب بين النص القرآني واعتبار الهجرة مبدءا للتاريخ الإسلامي، يمضي إلى الحديث عن الأصل التشريعي الذي اعتمده الصحابة فيما ذهبوا إليه، فيقول:

".. فإن كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا هذا من الآية، فهو الظن بأفهامهم، فهم أعلم الناس بكتاب الله وتأويله... وإن كان ذلك منهم عن رأي واجتهاد ، فقد علم ذلك منهم قبل أن يكونوا، وأشار إلى صحته قبل أن يفعل. إذا لا يعقل قول القائل فعلته أول يوم إلا بإضافة إلى عام أو شهر معلوم، أو تاريخ معلوم. وليس هاهنا إضافة في المعنى إلا إلى هذا التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره من قرينة لفظ أو قرينة حال. فتدبره فقيه معتبر لمن اذكر، وعلم لمن رأى بعين فؤاده واستبصر، والحمد لله."[٤]

عبارة نسخ الفتح وهي: " .. لما يوقع تذكره من الأسف عليه" (ص ١٤٠ منه)، فيستفاد من مقابلة العبارتين أن مرد غموض عبارة نسخ الفتح هو عدم ضبط ناشريه لاعجام أحرفه.

[١]. فتح الباري ٢٦٨/٧.

[٢].سورة التوبة آية ١٠٨.

[٣].الروض الآنف للإمام السهيلي، دار الفكر (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ٢٤٦/٢.

[٤]. الروض الآنف: ٢٤٦/٢. وللإشارة فإن الجاحظ بن حجر لم يشارك الحافظ السهيلي في وجهة نظره، فقد عقب عليها بعد إيراده محصلها "كذا قال" والمتبادر أن معنى "من أول يوم" أي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة. والله أعلم (الفتح ٢٦٨/٧).

فهذا إذن نظرة خاصة إلى دلالة النص القرآني، صدرت من أحد أعلام المدرسة الغربية في السيرة النبوية، تزيد في إثراء قضية انطلاق عملية التأريخ الإسلامي.

والحاصل، أنْ تَقَدَمَ مِنْ نصوص ونقول تضعنا في نقطة البدء لممارسة تاريخ أحداث دولة الإسلام على عهد الخلافة العمرية الراشدة، ويبقى علينا بعد هذا أن نتعرف على دواعي إحداث هذا النظام من أنظمة تسيير دواليب الأمة، وهذا ما يحاول النص الأتي أن يجيبنا عنه.

قال الحافظ بن حجر :"... وذكروا في سبب عمل عمر التأريخ أشياء، منها ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقة الحاكم من طريق الشعبي أن أبا موسى كتب إلى عمر إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم ، أرِّخ بالمبعث، وبعضهم أرِّخ بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرِّخوا بها، وذلك سنة سبع عشرة. لما اتفقوا، قال بعضهم ابدءوا برمضان. فقال عمر: بل بالمحرم، فإنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه"[١]

وبالتأمل في هذا النص، يمكن استخلاص المستفادات الآتية:

أ- اختيار الخليفة عمر بن الخطاب للهجرة مبدءا للتاريخ، كان محل إجماع الصحابة الذين شكلوا مجلس الشورى للفصل في هذه القضية الهامة من قضايا الأمة.

ب- ارتباط بداية التأريخ عند المسلمين بالتنظيم الإداري والسياسي للدولة.

ت- دور ولاة الأمة-من طبقة الصحابة-في ترشيد العمل السياسي والإداري للخلافة،فقد كان أبو موسى الأشعري-في حين بعثه كتابه إلى الخليفة- واليًا على البصرة.[٢]

وبالرجوع إلى نص كلام الحافظ بن حجر الذي حاول أن يبرز دواعي إحداث نظام التأريخ في عهد الخلافة العمرية، فإنه بوسع المتأمل فيه أن يورد اعتراضا هو الآتي:

---

[١].الفتح ٢٦٨/٧.وقد ورد في هذه القضية أكثر من خبر ورواية، ساق بعضا منها الحافظ في الموطن المذكور من الفتح، وأوردها من بعده تلميذه الحافظ السخاوي في الإعلان ص ١٣٨-١٤٠.

[٢].أفاد هذا الخبر الكثير من المصادر المعتمدة، اذكر منها الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت (د.ت)، (١٦/٦).

إن الثابت تاريخيا وحديثا[1] أن الهجرة النبوية إلى المدينة كانت في شهر ربيع الأول، فلماذا اعتبر شهر محرم بداية لتأريخ أحداث الأمة ووقائعها؟

وهذا ما يروم النص الموالي إلى أن يوجهه لنا:-

قال الحافظ بن حجر: " وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذا البيعة[2]وقعت أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبتدءا ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم[3].

وما يسجل على هذا النص عبارة الحافظ التي استهله بها (وإنما أخروه) إذ الأولى أن يقال "وإنما قدموه"، وبيان ذلك أن بيعة العقبة كانت في شهر ذي الحجة من السنة الثانية عشرة من البعثة، وبعدها بشهرين أو ثلاث هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وهذا ما يوضحه النص الآتي:

" عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قال: ومكث رسول الله بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، ثم إن مشركي قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه...[4]

وعليه فقد تم اعتبار شهر محرم منطلق التأريخ الإسلامي من حيث أنه أول هلال طلع على المسلمين الأوائل بعد بيعة العقبة الثانية، ولأه مرحلة انتهاء العهد الملكي من السيرة النبوية وابتداء العهد المدني منها.

---

[1].تجديد شهر ربيع الأول (أو ربيع النبوي) تأريخا للهجرة إلى المدينة من قبل الأخباريين والمحدثين محل اجماع منهم (ابن سعد في الطبقات ٢٢٤/١ والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، باعتناء نخبة من العلماء، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٧٥/٣ والحافظ ابن حجر في الفتح ٢٣٦/٧ وغيرهم كثير).

[2].يريد بيعة العقبة الثانية التي حدثت في السنة الثانية عشرة من بعثه صلى الله عليه وسلم.

[3].الفتح ٢٨٦/٧، ولعل الاعتراض على عبارة الحافظ (وإنما أخروه) تتضح بمقابلة هذا النص بنصين آخرين سيردان بعد قليل ، وهما في الفتح ٣٩٣/٧و٤٦٤/٩.

[4].النسخة المستخرجة من مغازي موسى بن عقبة (ت ١٤١)، مغازي ابن إسحاق، (السير والمغازي)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) ص١٠٥، وساق النص ذاته صاحب الفتح ٢٣٦/٧.

وفي هذا السياق روى الإمام البخاري في كتاب مناقب الأنصار من صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين"[1]

وعلى أبي حال، فما يهمنا من مجموع هذا النصوص والمعطيات التاريخية أن انطلاق عملية التأريخ لحوادث الأمة ووثائقها الإدارية والسياسة كان في فترة الخلافة العمرية الراشدة، وتحديدا سنة سبع عشرة من الهجرة.

ومنذ هذه الفترة المبكرة من تاريخ الأمة، وإلى فترة ظهور الكتابات الأولى في فن المغازي والسير مع عروة بن الزبير (ت ٩٤)، وابن شهاب الزهري (ت ١٢٤)، وموسى بن عقبة (ت ١٤١) وغيرهم، ظل نقل أخبار السيرة النبوية وحوادث الأمة مترددا في أوساط طبقة صغار الصحابة كابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص والبراء بن عازب عن طريق الرواية الشفوية.

وقد كان للتباعد الحاصل بين مرحلة بداية العمل بالتاريخ الهجري ومرحلة تدوين حوادث السيرة وأخبار الأمة، عميق الأثر في تضارب أقوال أصحاب المغازي والسير في تحديد تواريخ الوقائع، تضارب قد يصل أحيانا إلى استحالة الجمع والتوفيق بينه.

وهو ملحظ علمي، لا يكاد مصدر من مصادر المعرفة التاريخية يخلو منه.

وسأحاول في القسم التطبيقي من هذا الموضوع أن أسوق نموذجا من نماذج أحداث السيرة النبوية ينطبق عليه هذا الملخص التاريخي انطباقا تاما.

وقد وقع الاختيار على حدث الإسراء والمعراج بصفته مرحلة هامة من مراحل السيرة النبوية في العهد المكي، تضاربت أقوال المؤرخين في تحديد تأريخ وقوعه تضاربا واضحا.

وسأركز في مرحلة أولى على مرويات ونصوص طبقة المصنفين المتقدمين في فن المغازي والسير، لاعتبارات علمية هي الآتية:

---

[1].الحديث رقم ٣٩٠٢ (٢٢٧/٧ من الفتح)

أ- تمييز هذه المصادر بتدوينها في فترة مبكرة جدا، وعلى وجه التحديد، في فترة جيل التابعين، حيث كان الصحابة موجودين، ولم ينكروا على كُتّاب السيرة صنيعهم، مما يدل على إقرارهم لما دونوه.

ب- إن التبكير في تدوين السيرة ، قلل إلى حد كبير من احتمال تعرضها للتحريف أو المبالغة[1].

ت- وتعتبر مرويات هذه الطبقة ونصوصها محورا أساسيا لسائر الكتابات التاريخية المتأخرة عليها، فقد كانت معتمدة لديهم منثورة في ثنايا مصنفاتهم.

ثم انتقل في مرحلة لاحقة إلى إيراد أقوال العلماء والمؤرخين المتأخرين في الحدث ذاته، رغبة في تتبع تأريخه عبر القرون والحقب.

أولا: نصوص المؤلفين الأوائل في المغازي والسير

١- **عروة بن الزبير** (ت ٩٤هـ) ذكر في مغازيه التي رواها عنه أبو الأسود القرشي (توفي في بضع وثلاثين ومائة): "أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه إلى المدينة بسنة[2]".

٢- **ابن شهاب الزهري**(ت ١٢٤) روي عن هذا الإمام من أئمة المغازي والسير أن رحلة الإسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة[3].

٣- **إسماعيل السدي** (ت ١٢٧) وهو صاحب التفسير، وأحد رجال مسلم في الصحيح[4]، روي عنه أنه قال: فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ببيت

---

[1] عن د. أكرم ضياء العمري في دراسته: السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم؛ المدينة المنورة، الطبعة السادسة، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، بتصرف ٥٣/١.

[2].مغازي عروة بن الزبير، مما حجب عنا من مصادر التراث، إلا أن مروياته ما تزال ماثلة فيما وصلنا من مصادر وامهات، وقد ساق هذا النص البيهقي في دلائل النبوة (٣٥٤/٢) وابن كثير في البداية والنهاية ١٠٧/٣.

[3].روى عنه في الخبر البيهقي في الدلائل وابن كثير في البداية (نفس المرجعين السابقين).

[4]. ترجمته في سير اعلام النبلاء (٢٦٤/٥)وغيره.

المقدس ليلة أسري به قبل الهحرة بستة عشر شهرا. وهي الرواية التي أخرجها عنه الحافظ ابن كثير[1].(ت ٧٧٤).

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فقد عزا إليه قولا آخر مفاده أن حادث الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر.

٤- **موسى بن عقبة** (ت١٤١): روى في مغازيه عن ابن شهاب قال: أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة[2].

٥- **ابن إسحاق** (ت١٥١) روى في مغازيه عن إسماعيل السدي، فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ببيت المقدس ليلة أسري به قبل مهاجره بستة عشر شهرا[3].

٦- **محمد بن عمر الواقدي** (ت ٢٠٧) أورد الحافظ ابن حجر في شرحه لحديث الإسراء، وفي رواية الواقدي بأسانيده في أول حديث الإسراء، كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة ثمانية عشرا شهرا، وهو نائم في بيته ظهرا..."٤.

٧- **ابن سعد** (ت ٢٣٠) صاحب الطبقات الكبرى ، وقد روى بسنده عن محمد بن عمر الواقدي نفس الخبز المتقدم[5].

فهؤلاء هم اللذين يمثلون طبقة الرواد الأوائل من أصحاب الكتابات في فن المغازي والسير . وقد أوحى لي التأمل في مروياتهم بالمستفادات الآتية:

---

[1].ساقه ابن كثير في البداية ١٠٧/٣.

[2]. مغازي موسى بن عقبة، وقد رواها البيهقي في دلائل النبوة، وثّق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٣٥٤/٢، ورواها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، باعتناء نخبة من العلماء، دار الريان للتراث، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ١٠٧/٣.

[3].السير والمغازي ص ٢٩٧.

[4]. فتح الباري ٢١٧/٧.

[5]. الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ٢١٣/١.

أ- تم تحديد تاريخ الإسراء والمعراج باعتبار الأشهر السابقة على الشهر الذي تمت فيه الهجرة النبوية إلى المدينة.

ب-انحصار هامش الاختلاف بين هذه المرويات في ستة أشهر على وجه التحديد، ذلك أن أدنى تاريخ ضبط على أساسه حدث الإسراء والمعراج كان سنة. أما أقصاه فكان سنة وستة أشهر.

ت-إجماع ثلاثة رواد من هؤلاء السبعة على ضبط تاريخ الحدث بسنة قبل الهجرة، وهم عروة بن الزبير، وابن شهاب، وموسى بن عقبة.

واتفقت كلمة اثنين منهم على ضبط التاريخ في سنة وأربعة أشهر قبل الهجرة وهما: إسماعيل السدي في إحدى الروايتين عنه، وابن إسحاق.

واتفق اثنان منهم على تأريخ الحدث في ثمانية عشر شهرا قبل الهجرة، وهما الواقدي وابن سعد.

وانفرد، واحد منهم بتأريخ الحدث في سنة وخمسة أشهر، وهو إسماعيل السدي في إحدى الروايتين عنه.

ث-تميز روايتي الواقدي وابن سعد بتحديدها ليوم الحدث وليلته، وتصريحهما باسم الشهر. وبناء على هذه الملاحظة، فسنحتاج لوضع جدول توضيحي لتحديد أسماء الأشهر التي سكتت عنها روايات الخمسة الآخرين. وهو الآتي:-

١. شهر الهجرة النبوية: ربيع الأول.
٢. الأشهر السابقة عليه، مرتبة ترتيبا تنازليا:
   ١- صفر.
   ٢- محرم.
   ٣- ذو الحجة.
   ٤- ذو القعدة.
   ٥- شوال.
   ٦- رمضان.

٧- شعبان.

٨- رجب.

٩- جمادى الآخر.

١٠- جمادى الأول.

١١- ربيع الآخر.

١٢- ربيع النبوي. تأريخ: عروة وابن شهاب وموسى بن عقبة.

١٣- صفر.

١٤- محرم.

١٥- ذو الحجة.

١٦- ذي القعدة. تأريخ: إسماعيل السدي وابن إسحاق.

١٧- شوال. تأريخ: إسماعيل السدي.

١٨- رمضان. تأريخ: الواقدي وابن سعد.

وقد طابقت نتائج هذا الجدول أقوال العلماء المتقدمين الذين عملوا على التصريح بأسماء الأشهر الهجرية التي سكتت عنها روايات أصحاب المغازي والسير.

فهذا الحافظ عماد الدين كثير يقول بعد أن فرغ من إيراد مرويات عروة بن الزبير وابن شهاب الزهري وإسماعيل السدي[١]. "فعلى قول السدي يكون الإسراء في شهر ذي القعدة وعلى قول الزهري وعروة يكون في ربيع الأول"[٢].

وقال الحافظ ابن حجر في السياق نفسه "... وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخر به من طريقه الطبري والبيهقي، فعلى هذا كان في شوال، أو في رمضان على إلغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول، وبه جزم الواقدي."[٣]

---

١. للتنبيه، فالحافظ ابن كثير أورد عن إسماعيل السدي بأن حدث الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة بستة عشر شهرا وقد تقدمت الإحالة عليه.

٢. البداية والنهاية ١٠٧/٣.

٣. الفتح ٢٠٣/٧.

أخلص بعد هذا، إلى محاولة الترجيح بين هذه الروايات استنادا إلى بعض المقاييس العلمية المعتمدة في هذا المجال. فأقول ، وبالله التوفيق:

مر بنا قبل قليل، تصنيف الروايات التي ضبطت تاريخ الإسراء والمعراج إلى أربعة أصناف بحسب اتفاقها على تأريخ معين من التواريخ التي ضبطت الحدث، وهي:

١- سنة قبل الهجرة، وقال به عروة بن الزبير، وابن شهاب، وموسى بن عقبة.

٢- ثمانية عشر شهرا، قبل الهجرة، وقال به الواقدي وابن سعد.

٣- سنة وخمسة أشهر قبل الهجرة، وقال به إسماعيل السدي في إحدى الروايتين عنه.

٤- سنة وأربعة أشهر قبل الهجرة، وقال به ابن إسحاق وإسماعيل السدي في إحدى الروايتين عنه. وبالتأمل في هذه الروايات، ومحاولة عرضها على مقاييس القبول والرد التي أصلها المحدثون، بدا لي أن الصنفين الأولين أقوى من الصنفين الآخرين (٣+٤)، ذلك أن رواية ابن إسحاق تستند إلى رواية إسماعيل السدي (ت ١٢٧)، وهو وإن كان من رجال مسلم، فإنه لم يدرك حدث الإسراء والمعراج، ولم يسند روايته إلى واحد من الصحابة أو الصحابيات الذي أدركوه، أو رووه. لهذا فإن أنسب وصف يمكن أن توصف به روايته هو الإرسال، والمرسل من أنواع الضعيف حسب ما تقرر عند المحدثين.

أما الصنف الأول والثاني من الروايات التي ضبطت تاريخ الحدث فإنهما وإن كانا أقوى من الصنفين الآخرين، فإن درجة قوتهما تتفاوت تفاوتًا ملحوظا، يمكن توضيحه على النحو الآتي:

أ- عناصر القوة في الصنف الأول من الروايات:

١- أول من روي عنه تحديد تاريخ الإسراء والمعراج بسنة قبل الهجرة، هو عروة بن الزبير (ت ٩٤) ولهذا الراوي خصوصيات، أجملها فيما يأتي:

- انتماؤه لبيت النبوة من جهة جدته صفية بنت عبد المطلب، ومن جهة خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. أما أبوه الزبير بن العوام فقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حواريه [1].
- تحصيله لمرويات خالته عائشة رضي الله عنها[2]. ومعلوم أن حديث الإسراء والمعراج ورد من عدة طرق، من بينها طريق عائشة [3]، ولا يبعد أن يكون مصدر عروة في هذه الرواية خالته عائشة رضي الله عنها[4].
- انتماؤه لطبقة كبار التابعين الذين انبروا للعناية بفن المغازي والسير تحملا وأداء.

ب- تبني علمين من أعلام المغازي والسير لرواية عروة، وهما ابن شهاب الزهري وموسى بن عقبة.

---

[1]. صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٣٧١٩، وللحواري معان عدة، منها الصالح للخلافة، والناصر والخليل إلى غيرها من المعاني التي نقلها الحافظ في الفتح ٨٠/٧ وانظر في صلات أخيه عبد الله ببيت النبوة الحديث رقم ٤٦٦٥ من كتاب التفسير من صحيح البخاري.

[2].راجع طبقات ابن سعد ١٧٨/٥، والمعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، (١٤١٠هـ)، ٥٥١/١، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي بتحقيق نخبة من العلماء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، ٢٢٤/٤.

[3].رواها ابن سعد ٢١٣/١-٢١٤ ومن قبله ابن إسحاق في المغازي ص ٢٩٥.

[4].يبنى على هذا القول إشكال هو الآتي: على القول بأن حدث الإسراء كان قبل الهجرة بسنة، فإن عائشة رضي الله عنها التي روته-إلى جانب غيرها من الرواة- لم تكن تبلغ من العمر وقتها إلا سبع سنوات على وجه التقريب، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بنى بها بعد، إذ ثبت أن العقد عليها كان بعد وفاة خديجة رضي الله عنها بسنة أو سنتين، ولم يبن بها إلا بعد الهجرة بسنة بعد أن استكملت تسع سنين من عمرها، لهذا فإن روايتها مرسلة.

قلت : مع ثبوت بلوغها سبع سنين أثناء وقوع الحدث، وعدم انتسابها لبيت النبوة أنئذ، فإن روايتها المرسلة من حيث الصنعة الحديثة تندرج في صنف مراسيل الصحابة الذي حظي بقبول العلماء، على اعتبار أن الواسطة بين الصحابي المرسل، والحدث المروي إلى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه- وقد كانت عائشة من أكثر الصحابة رواية عنه صلى الله عليه وسلم- أو من الصحابي الذي عاين الحدث أو الواقعة. هذا دون الإلماع إلا أن عائشة مع بلوغها سن السابعة في وقت الحدث كانت بهذا قد تجاوزت سن التمييز الذي حدده علماء الحديث (خبر زواج عائشة من الرسول صلى الله عليه وسلم، وتاريخ الحدث في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار "رقم ٣٨٩٦" والفتح ٢٢٤/٧ — ٢٢٥، والمحب لأبي جعفر محمد بن حبيب، المكتب التجاري، بيروت، (د.ت)، ص ٨٠-٨١ وغيرها كثير).

ت- عناصر القوة في الصنف الثاني من الروايات.

لعله يضفي على هذا الصنف طابع القوة والتمييز وهو ضبط تاريخ الحدث باليوم والشهر، وهي ميزة لم يشاركه فيها صنف من الأصناف المتقدمة. هذا فضلا عن تردده في روايتي علمين أبرز أعلام فن المغازي والسير، أخذ لاحقهما عن سابقهما.

وعليه فإن أولى هذين الصنفين بالاعتماد ، هو الصنف الأول على اعتبار قوة مرجحاته وكثرة القائلين به : هذا دون الإشارة إلى أن سند الواقدي في روايته لا يخلو من قادح، فشيخه فيه هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة (ت ١٦٢) لم يخرج حديثه من الستة إلا ابن ماجه، ولم يحظ بتوثيق علماء الجرح والتعديل[١] أضف إلى هذا أنه لم يصرح بأسماء من أخذ عنهم في روايته بل جاء في سنده بعد ابن أبي سبرة : "…. وغيره من رجاله، قالوا: كان النبي صلى الله عليه وسلم"[٢].

والحاصل أن الصنف الأول من الروايات قد استجمع بعضا من عناصر القبول أهلته لأن يكون أرجح الروايات التي حددت تاريخ الإسراء والمعراج[٣]، ولعل هذه المرجحات هي التي حدت بالحافظ أبي محمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦) إلى نقل الإجماع فيه.[٤]

وقبل الانتقال إلى عرض أقوال العلماء الذين حددوا تاريخ الإسراء والمعراج بعد طبقة الرواة السبعة المتقدمين، يحسن بي أن أقف عند ملحوظة هامة توجه اختلاف المؤرخين في ضبط تاريخ الحدث، وهذه الملحوظة التي أوردها الحافظ بن حجر، وهو يحرر تاريخ غزوة الخندق، وقد اختلف في تحديده ابن إسحاق وموسى بن عقبة، قال الحافظ:-

"…. وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف، وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة، ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول،

---

[١]. يرجع لتهذيب التهذيب لابن حجر، دار الفكر (د.ت)، ٣١/١٢-٣٢.

[٢]. طبقات ابن سعد ٢١٣/١.

[٣]. من طريف ما يعزز هذا الترجيح توافق وقوع أهم أحداث السيرة النبوية في شهر ربيع الأول، وهي مولده صلى الله عليه وسلم وهجرته ووفاته ، فلا غرابة أن يشهد هذا الشهر إسرائه ومعراجه أيضا.

[٤]. الفتح ٢٠٣/٧، السيرة الحلبية، (إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون)، علي بن برهان الدين الحلبي، مطبعة مصطفى محمد، (د.ت)، ٤٠٥/١، وللإشارة فإن نقل ابن حزم الإجماع في هذه المسألة، لم يلق قبول الحافظ ابن حجر، وعلي بن برهان الدين الحلبي.

وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه، فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى، وأن غزوة أحد كانت في الثانية، وأن الخندق كانت في الرابعة، وهذا عمل صحيح على ذلك البناء، لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية، وأحد في الثالثة، والخندق في الخامسة، وهو المعتمد[1].

وقال الحافظ في سياق توجيه اختلاف المؤرخين في ضبط تاريخ غزوة خبير: "وهذه الأقوال متقاربة، والراجح منها ما ذكره ابن إسحاق، ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناه على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول "[2]

وقد اقتبس هذا المعنى الدكتور أكرم ضياء العمري وصاغه في قالب لغوي أكثر ملائمة لطبيعة العصر حين قال:

"...وكذلك فإن الخلاف بينهما وبين الإمامين الزهري ومالك، مرجعه إلى الاختلاف في ابتداء السنة الهجرية الأولى، فمنهم من احتسب الأشهر التي سبقت ربيع الأول[3]وهو شكل الهجرة، فأضاف سنة إلى تواريخ الحوادث التي في عصر السيرة، ومنهم من أهملها، واعتبر ربيع الأول[4] بداية التقويم، فأسقط سنة من تواريخ الحوادث، ولا بد من التفطن لهذا الأمر عندما يكون الاختلاف بين كتاب السيرة في تاريخ الحادث سنة واحدة[5].

ولعل هذه النصوص، وقد تضمنت توجيه اختلاف المؤرخين الأوائل في ضبط أحداث السيرة النبوية من شأنها أن تفسر لنا كذلك اختلافهم في تحديد تاريخ الإسراء والمعراج، سيما وقد تبين أن هامش اختلاف الرواة السبعة المتقدمين منحصر في ستة أشهر فقط، أما إذا انتقلنا إلى أقوال ونصوص العلماء المتأخرين عن هذه الحقبة، فسيظهر بوضوح اتساع هوة الاختلاف بينهم في ضبط تاريخ الحدث.

وهذا ما سأحاول أن أبينه في الفقرة الآتية:

---

[1]. الفتح ٣٩٣/٧.س

[2]. نفس المصدر ٤٦٤/٧.

[3].في النسخة المطبوعة، ورد هذا اللفظ بدون "الـ" المعرفة، ولعل من تمام صواب المعنى اثباتها.

[4]. في النسخة المطبوعة، ورد هذا اللفظ بدون "الـ" المعرفة، ولعل من تمام صواب المعنى اثباتها.

[5].السيرة النبوية الصحيحة ٣٢٠/١.

ثانيا : تأريخ العلماء المتأخرين عن طبقة الرواة السبعة لحدث الإسراء والمعراج.

قبل أن أشرع في إيراد أقوال العلماء، من مؤرخين ومحدثين ممن نسب لهم قول في هذه المسألة، لا بأس من الإشارة إلى أنني تتبعت أقوال هذه الفئة من نهاية القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن السابع هجري، واقتصرت على نموذج أو نموذجين من كل قرن، دون استقصاء لأسباب أوضحها بعد إيراد هذه النقول والأقوال.

١- إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥)، قال: كان الإسراء والمعراج قبل الهجرة بأحد عشر شهرا، وجزم بهذا القول[١].

٢- أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥)، حدد تاريخ الإسراء بسنة وثلاثة أشهر قبل الهجرة[٢].

٣- ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦)، مر معنا أن نقل الإجماع في كون الحدث كان سنة قبل الهجرة، وحكي عنه قول آخر مفاده أنه كان في رجب سنة اثنى عشرة من النبوة[٣].

٤- ابن عبد البر (٤٦٣)، وقد نقل عنه أقوال في المسألة، أولها: أنه كان قبل الهجرة لسنة وشهرين، وهو يوافق شهر محرم. ثانيها أنه كان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو يوافق شهر رمضان، ثالثهما أنه كان في شهر رجب[٤].

٥- القاضي عياض (٥٤٤)، نقل عنه الحافظ بن حجر عنه أنه حكى وقوع الحدث خمس سنين قبل الهجرة ورجحه محتجًا له بأن خديجة صلت مع النبي صلى الله

---

[١]. حكاه عن الحافظ في الفتح، ولم ينسبه لمصدر معين. ٢٠٣/٧.

[٢]. نقله الحافظ في الفتح، وقال حكاه ابن فارس. ٢٠٣/٧.

[٣]. نقله عنه الحافظ في الفتح كما تقدم، والقول الثاني الذي نسب له يوافق القول بأنه كان ثمانية أشهر قبل الهجرة، هذا ولم أقف على أقواله هذه في كتابه جوامع السيرة.

[٤]. نقل هذه الأقوال الحافظ في الفتح، وكذا ابن القيم في زاد المعاد فنقل عنه رواية أربعة عشر شهرا فقط (ص ٨٠) ولم أقف على نص كلامه في الدرر، وقد نسب له ابن سيد الناس قولين آخرين، أولهما أنه كان بعد المبعث بخمس سنين، ثانيهما أنه كان بعد المبعث بثمانية عشر شهرا (عيون الأثر في فنون المغازي والسير، ابن سيد الناس، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ، ١٤٨/١).

عليه وسلم بعد فرض الصلاة، وإنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو بخمس سنين، وإن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء، وقد روى هذا القول عن الزهري[١].

٦- ابن الجوزي (٥٩٧)، نقل عنه أن الحدث كان قبل الهجرة بثمانية أشهر[٢].

٧- عبد الغني المقدسي (٦٠٠)، نقل عنه أن حدد تاريخ الإسراء والمعراج ليلة سبع وعشرين من شهر رجب، قال: وعليه عمل الناس.[٣]

٨- ابن الأثير (٦٣٠)، قال في الكامل: اختلف الناس في وقت المعراج، فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بسنة واحدة[٤].

٩- أبو الربيع الكلاعي (٦٣٤)، نقل عنه أن الحدث كان قبل الهجرة بستة أشهر[٥]، وهو يوافق شهر رمضان.

١٠- الإمام يحيى بن شرف النووي (٦٧٦)، نسبت له ثلاثة أقوال في هذه المسألة، أورد منها:

أولهما: الجزم بأنه كان قبل الهجرة بسنة، ثانيهما أنه حدث قبل الهجرة بخمس سنين، وذلك تبعا للقاضي عياض، الجزم بأنه كان في رجب[٦].

١١- ناصر الدين بن المنير (٦٨٣) نقل عنه في شرحه لسيرة ابن عبد البر أنه رجح قول إبراهيم الحربي[٧] وقد تقدم ذكره.

---

[١]. الحافظ في الفتح٧/٢٠٣.

[٢]. نقله الحافظ في الفتح٧/٢٠٣.

[٣]. نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣/١٠٧، والحلبي في سيرته ١/٤٠٥.

[٤].الكامل في التاريخ لابن الأثير، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٩هـ، ٢/٣٣، والملاحظ أنه لم ينسب هذه الأقوال لأحد، ولم يرجح واحدا منها.

[٥]. الحافظ في الفتح٧/٢٠٣.

[٦]. نقل هذه الأقوال، الحافظ في الفتح٧/٢٠٣.

[٧]. الفتح٧/٢٠٣.

فهذه قائمة بأقوال ونقول العلماء الذين نسبت إليهم تواريخ تحديد واقعة الإسراء والمعراج، أو حكيت عنهم. انتقل بعدها إلى تقديم استنتاجات واستخلاصات بدت لي بالتأمل في هذه النصوص، وهي كالآتي:

١- خلو أقوال هذه الفئة والنقول عنها من ذكر مستندها فيما روته أو ذهبت إليه.

٢- عدم اعتمادها أقوال الرواة السبعة المتقدمين، اللهم ما كان من قول ابن حزم والنووي اللذين وافقت كلمتهما ما روي عن عروة بن الزبير وابن شهاب وموسى بن عقبة. وإن كانوا لم يصرحوا بالنقل عنهم.

٣- تردد كلام الواحد منهم بين قولين أو ثلاث، مما يدل على عدم رجوعهم إلى مصدر نقلي يحسم مادة الاختلاف والتردد.

٤- ضعف بعض هذه الأقوال، وخاصة منها تلك التي حددت التأريخ في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب، أو في مطلق شهر رجب.

دليلي على هذا ما صرح به الحافظ عماد الدين بن عقب كثير إيراده بعضا من هذه الأقوال والنصوص حيث قال "... وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي في سيرته، وقد أورد حديثا لا يصح سنده ، ذكرناه في فضائل شهر رجب ، أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين من رجب، والله أعلم١.

ثم يمضي إلى التعريض ببدعة أحدثها الناس بالمناسبة حين قال: " ومن الناس من يزعم أن الإسراء كان أول ليلة جمعة من شهر رجب، وهي ليلة الرغائب ، التي أحدثت فيها الصلاة المشهورة ، ولا أصل لذلك ، والله أعلم.[٢]

٥- اتساع هامش الاختلاف بين هذه الأقوال والنقول، اتساعا كبيرا، بلغ ما يقارب أربع سنوات وستة أشهر ، ذلك أن أدنى تاريخ تحدد فيه الحدث هو ستة أشهر قبل الهجرة (قول الكيلاعي) وأقصاه خمس سنوات قبل الهجرة (قول عياض) وهو هامش اختلاف كبير، يبعث على الاستغراب، سيما إذا قوبل بهامش اختلاف الرواة السبعة المتقدمين، وهم أقرب ما يكون إلى عصر السيرة وأحداثها.

---

[١]. البداية والنهاية ١٠٧/٣.

[٢]. نفس المصدر والجزء والصفحة.

وبناء على هذه المعطيات، فإن الرواية التي يمكن أن يستأنس بها في هذا المقام، ويطمئن إليها الباحث ويعتمدها تأريخا هجريا لحدث الإسراء والمعراج هي رواية عروة بن الزبير، اعتبارا لما احتفت به من قرائن حالية ومقالية.

وهذه الرواية، وإن كانت لم تصرح باسم الليلة التي شهدت وقوع الحدث، فإن هذا الأمر لن يكدر صفوها، ويقل من قيمتها. فليلة الإسراء والمعراج كغيرها من الليالي والأوقات ذوات الفضل والقدر الثابت شرعيا، اقتضت حكمه الباري عز وجل انساء الناس لها، رغم سعيهم لمعرفتها.

ولعل أقرب المذاهب إلى الصواب في مثل هذه الأحوال، ترك العمل على معرفة ما قدر بقاء إجماله بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا المعنى قال الإمام ناصر الدين بن المنير في سياق الحديث عن الساعة التي في يوم الجمعة، وليلة القدر ما نصه: " ؟إذا علم أن فائدة الإبهام لهذه الساعة ولليلة القدر بعث الداعي على الإكثار من الصلاة والدعاء، ولو بين لاتّكل الناس على ذلك وتركوا ما عداها، فالعجب بعد ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها[1].

وبعد، فهذه محاولة لضبط أحداث السيرة النبوية عامة، ركزت فيها على حدث الإسراء والمعراج بصفة خاصة، على اعتبار أنه واحد من الأحداث الذي اختُلِف في تحديد تأريخه اختلافا بينا.

وهذه المحاولة أعدها خطوة متواضعة ضمن سلسلة من الخطوات التي تنشد إعادة تدوين تاريخ الأمة في سياقه الزمني، برؤية مستوحاة من قواعد النقد الحديثي.

وهي محاولة أحوج ما تكون إلى النقد والتقويم، ليتأتى لها أن تستجمع عناصر الأهلية والصلاح، هذا وبالله التوفيق.

[1]. الفتح ٤٢٢/٢، حيث نقله عنه الحافظ بن حجر.

תקציר

הדיון בכתבי ״אלסירה״ (הביוגרפיה של הנביא מוחמד) על תכניה , אירועיה והלקחים שלה, הוא דיון על נקודות ההתחלה ואבן הפינה של הכתיבה ההסטורית האסלאמית.

כל ההסטריונים הערבים סוברים כי שלב כתיבת הביוגרפיה של הנביא הינו השלב הראשון של הכתיבה ההסטורית.

על כן, מחקר זה המוקדש לסוגיית : ״ אלאסראא ואלמעראג׳ ״ (העלייה של הנביא מוחמד לשמיים) בא מתוך רצון לחקור את הביוגרפיה של הנביא בזיקה לכתיבה ההסטורית הערבית.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

١- **القرآن الكريم**

٢- **أسباب النزول** الواحدي. المكتبة الثقافية. بيروت ١٤١٠- ١٩٨٩.

٣- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** السخاوي. حققه فراتر روزنتال. دار الكتب العلمية (د.ت).

٤- **البداية والنهاية** ابن كثير. باعتناء نخبة من العلماء. دار الريان للتراث ١٤٠٨- ١٩٨٨.

٥- **تاريخ الأدب العربي** كارل بروكلان. تعريب د. عبد الحليم البخار. دار المعارف بمصر (د.ت).

٦- **تهذيب التهذيب** الحافظ بن حجر. دار الفكر (د.ت).

٧- **دلائل النبوة** الحافظ البيهقي. وثق أصوله، وخرج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطي قلعجي. دار الكتب. بيروت ط الأولى ١٤٠٥- ١٩٨٥.

٨- **الروض الآنف** الإمام السهيلي. دار الفكر ١٤٠٩- ١٩٨٩.

٩- **فقه السيرة النبوية من زاد المعاد** لابن القيم. تنسيق وترتيب د. السيد الجميلي. دار الفكر العربي (د.ت).

١٠- **سير أعلام النبلاء** الإمام الذهبي. بتحقيق نخبة من العلماء، مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤٠٩-١٩٨٨.

١١- **السيرة الحلبية** (إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون) علي بن برهان الدين الحلبي. مطبعة مصطفى محمد (د.ت).

١٢- **السيرة النبوية الصحيحة**. د. أكرم ضياء العمري. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. الطبعة السادسة ١٤١٥- ١٩٩٤.

١٣- **صحيح البخاري** بشرح الحافظ بن حجر.

١٤- **فتح الباري** الحافظ بن حجر. دار المعرفة. بيروت (د.ت).

١٥- **الطبقات الكبرى**. ابن سعد. دار صادر. بيروت (د.ت).

١٦- **عيون الأثر في فنون المغازي والسير**. ابن سيد الناس. مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦هـ.

١٧- **الكامل في التاريخ** ابن الأثير. إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٩هـ.

١٨- **المحبر**. أبو جعفر محمد بن حبيب. المكتب التجاري. بيروت (د.ت).

١٩- **المعرفة والتاريخ**. أبو يوسف، يعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق د. أكرم ضياء العمري. مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٠- **مغازي ابن إسحاق. (السير والمغازي)** تحقيق د. سهيل زكار. دار الفكر. الطبعة الأولى ١٣٩٨ — ١٩٧٨.